

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الخطبة : 0292 - الوقت3- حديث القرآن والسنة عن الوقت - معنى عميق.

02-03-1990

### الخطبة الأولى:

الحمد لله ثم الحمد لله ، الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، وما توفيقى ولا اعتصامى ولا توكلى إلا على الله ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إقراراً بربوبيته ، وإرغاماً لمن جحد به وكفر ، وأشهد أن سيدنا محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رسول الله سيد الخلق والبشر ، ما اتصلت عين بنظر ، أو سمعت أذنٌ بخبر ، اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد ، وعلى آله وأصحابه ، وعلى ذريته ومن والاه ومن تبعه إلى يوم الدين، اللهم لا علم لنا إلا ما علمتنا ، إنك أنت العليم الحكيم ، اللهم علمنا ما ينفعنا ، وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً ، وأرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه ، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، وأدخلنا برحمتك في عبادك الصالحين .

### الزمن شيء مصيري في حياة الإنسان :

أيها الأخوة المؤمنون ؛ نعود إلى موضوع الوقت ، والوقت أخطر شيء في حياة الإنسان لأن الإنسان هو وقت ، بضعة أيام ، كلما انقضى منه يوم انقضى بضع منه .  
يا أيها الأخوة المؤمنون ؛ ينبغي للمؤمن الصادق الحق أن يشعر بقيمة الوقت ، يجب أن يشعر بقيمته حتى يغتنمه ، لن يغتنمه إلا إذا شعر بقيمته ، الله سبحانه وتعالى يقسم ويقول :

### {والعصر}

[ سورة العصر : 1 ]

قال بعض علماء التفسير : العصر مطلق الزمن ، لأن الزمن شيء مصيري في حياة الإنسان ، فينبغي للمؤمن أن يشعر بقيمة الوقت ، حتى يستطيع أن يملأ هذا الوقت بالخير، لأن النبي عليه الصلاة والسلام يقول :



## ((خيركم من طال عمره - فيه إشارة إلى طول الوقت- وحسن عمله ))

[الترمذي في السنن عن أبي بكر]

بالمقابل هناك من لا يشعر بقيمة الوقت ، لا يعرف له قيمة ، يستهلكه استهلاكاً رخيصاً ، يسوف ، يؤجل ، يباعد ، يعجز ، يتكاسل ، فالعجز ، والكسل ، والتسويق ، هذا من صفات غير المؤمن ، الذي لا يعرف قيمة الوقت ، والذي يستهلكه استهلاكاً رخيصاً .

بماذا دعا النبي عليه الصلاة والسلام ، دعا دعاءً فيه إشارة دقيقة إلى قيمة الوقت ، قال : اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن ، وأعوذ بك من العجز والكسل . العجز والكسل ، يمضي الوقت بلا فائدة ، بلا جدوى ، في كلام فارغ ، في مزاح رخيص ، في مناقشات عقيمة ، في عمل لا يرضي الله ، في عمل لا يعود عليه بالخير ، لا في دنياه ، ولا في آخراه ، هذا الذي يستهلك الوقت لا يعرف قيمته ، وإذا عرف الإنسان نفسه عرف لماذا هو في هذه الدنيا ، وعرف قيمة الوقت فاغتنم هذا الوقت .

### المؤمن العاقل ينظم وقته :

يا أيها الأخوة المؤمنون ؛



لو أن واحداً منا في سفر ، وهناك موعد محدد دقيقاً دقيق لإقلاع الطائرة ، وعنده قائمة من الحاجات لابد من أن إنجازها ، لماذا تجده يسرع في إنجازها ؟ لماذا تجده لا يصرف وقتاً تافهاً ؟ لماذا يعرض عن كل لغو ؟ عن كل سفسفة ؟ عن كل عمل لا شأن له ؟ إذا كنت في سفر ، وإقلاع الطائرة له وقت محدد لا يزيد ولا يتأخر ، وعندك قائمة من الأعمال راقب

نفسك كيف تستهلك الوقت ، ترسم خطة ، تضع هذه الفقرة قبل هذه الفقرة ، من أجل أن تنجز كل هذه الأعمال في هذا الوقت المحدد ، إذا كنت في سفر ، وإذا كان إقلاع الطائرة على موعد دقيق ، وإذا كانت أمامك جملة أعمال لابد من إنجازها ، هكذا ينبغي للمؤمن أن يكون في الدنيا ، إذا كنت في امتحان ، وهذا الامتحان له وقت محدود ، والأسئلة كثيرة ، هل تستهلك الوقت في شيء لا علاقة له بالامتحان ؟ إطلاقاً . المؤمن العاقل هو الذي ينظم وقته ، ويستهلكه كما لو كان في امتحان ، أو كما لو كان في سفر ، وموعد إقلاع الطائرة لا يتبدل ، أما إذا كان الإنسان في بيته ، ومع أهله ، فقد يرجى إنجاز عمل سنوات وسنوات ، لماذا ؟ لأن الوقت لا قيمة له ، وهو مقيم في بلده ، أقول : هذه أنجزها غداً ، أو بعد غدٍ ، أو

بعد شهر ، أو في الصيف المقبل ، أو في الشتاء المقبل ، إذا كنت مقيماً في بلد لا تشعر بقيمة الوقت ، إذا كنت مسافراً وهناك أعمال ضخمة لابد من إنجازها عندئذ تشعر بقيمة الوقت .

### إشارات في القرآن الكريم إلى الوقت و اغتنامه :

يا أيها الأخوة المؤمنون ؛ سؤال دقيق : هل في القرآن الكريم إشارات إلى الوقت وإلى اغتنامه ؟ لا شك، لكن من أولى هذه الآيات قوله تعالى :

#### ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةً هُوَ مُؤَيَّبَةٌ﴾

[ سورة البقرة : 148 ]

هو ، هذه الآية أصل في حرية الاختيار ، لكل منكم يا عبادي وجهة ، هو تعود عليه ، هو موليتها ، لك أن تذهب يمينا أو شمالاً ، لك أن تذهب إلى المسجد أو إلى الحانة ، لك أن تصلي أو لا تصلي ، لك أن تأكل مالا



بالمعروف أو بغير معروف ، لك أن تطلق بصرك في الحرام أو أن تغض بصرك :

#### ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةً هُوَ مُؤَيَّبَةٌ﴾

[ سورة البقرة : 148 ]

لك أن تقف إلى جانب الحق ، أو إلى جانب الباطل ، لك أن تفعل شيئاً يرضي الله ، أو لا يرضي الله ، لك أن تقف هذا الموقف ، لك أن تعطي ، لك أن تمنع ، لك أن تصل ، لك أن تقطع ، هذا لك ، هذا هو الكسب .

#### ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾

[ سورة البقرة : 286 ]

### المبادرة إلى استباق الخيرات :

#### ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةً هُوَ مُؤَيَّبَةٌ﴾

[ سورة البقرة : 148 ]

ما الذي جاء بعد هذه الآية ؟ جاء قوله تعالى :

#### ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾

أي هذه الوجهة التي يملكها الإنسان ، هذا الاختيار الذي ملكه الله إياه ، هذه الحرية في أن يفعل أو لا يفعل ، التي منحها الله إياها ، إنما هي مؤقتة ، إنما هي تنتهي بانتهاء الأجل ، لذلك :

### ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾



ما دامت هذه الحرية التي تكسب بها العمل الصالح ، هذه الحرية التي يثمن بها عملك ، هذا الاختيار الذي يكسبك رضوان الله ، هذا ليس معك إلى الأبد ، هذا مؤقت ، هذا الاختيار ينتهي بالموت ، ينتهي بانتهاء الأجل ، ينتهي بالانتقال إلى الدار الآخرة ، ما دام هذا الاختيار ينتهي

### ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾

وفي قوله تعالى :

### ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾

إشارة إلى قيمة الوقت ، والدليل :

### ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾

هذا هو الموت ، إن كنت في بلدك ، أو كنت مسافراً ، إن كنت في صحة تامة ، أو كنت في مرض ، أو كنت في حبوحة ، أو كنت في فقر ، كنت شرقاً أو غرباً ، شمالاً أو جنوباً ، في عملك ، في نزهتك ، في بيتك ،

### ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً﴾

هذه الآية أيها الأخوة فيها ثلاث إشارات ، إشارة إلى أن الإنسان مخير ، وأن هذا الاختيار هو الذي يثمن عملك ، وإشارة إلى أن الوقت ضيق جداً ، فبادروا في استباق الخيرات ، وإلى أن الموت حق ، ما من مخلوق إلا وسوف يموت ، كل مخلوق يموت ولا يبقى إلا ذو العزة والجبروت .

الليل مهما طال فلا بد من طلوع الفجر والعمر مهما طال فلا بد من نزول القبر

\*\*\*

### آيات أخرى تشير إلى قيمة الوقت :

أيها الأخوة المؤمنون ؛ آية ثانية تشير إلى قيمة الوقت :

﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾

[ سورة آل عمران : 133 ]

سَارِعُوا ، المسارعة تعني أن هناك وقتًا محدودًا ، لا بد من أن تفعل فيه الشيء الكثير ، فإذا استهلكته استهلاكاً رخيصاً ، ضاع عليك خير كثير .

﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ \* الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾

[ سورة آل عمران : 133-134 ]

آية ثالثة يصف الله بها الأنبياء صلوات الله عليهم :

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾

[ سورة الأنبياء : 90 ]

تبديد الوقت و إضاعته من قبل المنافقين :

يا أيها الأخوة المؤمنون ؛ أما المنافقون فهم يبددون الوقت ، يستهلكونه ، يضيعونه ، يتلفونه ، لا يعرفون قيمته ، وصف الله عز وجل فقال :

﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾

[ سورة النساء : 142 ]

في آية ثانية :

﴿وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَىٰ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ﴾

[ سورة التوبة : 54 ]

النبى عليه الصلاة والسلام في حديث صحيح رواه الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وقال : حديث حسن ، قال عليه الصلاة والسلام :

((بادروا بالأعمال الصالحة))

[ الترمذي عن أبي هريرة ]

بادروا ، تسابقوا ، تنافسوا ، انطلقوا .



## ((فماذا ينتظر أحدكم من الدنيا؟))

[الترمذي عن أبي هريرة]

هذه الدنيا ماذا فيها ؟ لو أن الإنسان ترك العمل الصالح ، لو أنه كفر بالآخرة ، لو أنه قال : الدنيا هي كل شيء ، ولا شيء بعد الدنيا ، كما يفعل عامة أهل الغرب ، الدنيا هي كل شيء ، هي الجنة والنار ، قال :

## ((بادروا بالأعمال الصالحة ، فماذا ينتظر أحدكم من الدنيا؟))

[الترمذي عن أبي هريرة]

### توضيح مضي الوقت :

ماذا يعني مضي الوقت ؟ ماذا يعني مضي الزمن ؟ ماذا يعني أن تودع عاماً وتستقبل عاماً ؟ أن تودع أسبوعاً وتستقبل أسبوعاً ؟ ماذا يعني أن تودع الصيف وتستقبل الشتاء؟ ماذا يعني أن تودع الشتاء وتستقبل الربيع ؟ ماذا يعني مضي الوقت ؟ ماذا يعني ؟ ماذا يخبئ الوقت للمعرض ؟ ماذا يخبئ للكافر؟ ماذا يخبئ لمن أعرض عن الآخرة ؟ ماذا يخبئ الوقت لمن جعل القرآن وراء ظهره ؟ ماذا يخبئ الوقت لمن قال : إن الدين وهم وخرافة ؟ ماذا يخبئ الوقت لمن قال : الإنسان هو سيد قدره ؟ ماذا يخبئ الوقت لمن قال : الدنيا هي كل شيء؟ ماذا يخبئ الوقت له ؟ قال :

## ((بادروا بالأعمال الصالحة ، فماذا ينتظر أحدكم من الدنيا))

[الترمذي عن أبي هريرة]

ماذا ينتظر أحدكم :

## ((هل تنتظرون إلا غنى مطغياً))



مال وفير وعلم هزيل ، هذا المال الوفير مع العلم الهزيل يطغي ، يحمل صاحبه على الطغيان ، على المعصية والعدوان ، يحمله على أكل أموال الناس بالباطل ، يحمله على الكبر ، يحمله عن البعد عن الله عز وجل ، يحمله على أن يستغني عن الله عز وجل .

## **((ماذا ينتظر أحدكم من الدنيا ، هل تنتظرون إلا غنى مطغياً ، أو فقراً منسياً))**

[الترمذي عن أبي هريرة]

فقر مدقع ينسبك كل شيء ، حاجة ماسة إلى الدرهم ، لا تجد في جيبك قوت يومك ، ماذا يخبئ الوقت لمن ترك الدين ؟ لمن ترك الإيمان بالله ؟ لمن ترك الآخرة ؟ لمن ترك منهج ربه ماذا يخبئ له الوقت ؟

## **((هل تنتظرون إلا غنى مطغياً ، أو فقراً منسياً ، أو مرضاً مفسداً ))**

مرض عضال ، يصيب أجهزة في الإنسان حساسة ، تصبح الحياة جحيماً ، ماذا يخبئ الوقت للمعرضين ؟

## **((أو مرضاً مفسداً ، أو هرمياً مفسداً ))**

شيخوخة سماها القرآن الكريم أرذل العمر ، تضعف ذاكرته ويتقل ظله ، ويعيد الحديث آلاف المرات ، ويصبح حشرياً ، يحشر أنفه في كل شيء ، يتمنى الناس موته .

## **((أو هرمياً مفسداً ، أو موتاً مجهزاً ))**

يأتي الموت بغتة ، وهو بين أهله وأولاده ، وهو في قمة نشوته ، وهو في قمة سعادته المزعومة ، يأتيه الموت ليأخذ منه كل شيء ، وليأخذه إلى لا شيء ، ماذا ينتظر أحدنا من الدنيا ؟ إن لم يستقم على أمر الله ، إن لم يعمل الصالحات ، إن لم يقم أمر الله في بيته ، إن لم يؤد زكاة ماله ، إن لم يغض بصره عن محارم الله ، إن لم يحرر دخله ، إن لم يربّ أولاده ، إن لم يحجب زوجته ، ماذا ينتظر أحدكم من الدنيا ؟ ماذا يخبئ الوقت ؟ ماذا يخبئ مضي الوقت ؟ ماذا يعني مضي الليالي والأيام ؟

## **((هل تنتظرون إلا فقراً منسياً ، أو غنى مطغياً ، أو مرضاً مفسداً ، أو هرمياً مفسداً ، أو موتاً مجهزاً ،**

## **أو الدجال فُشّر غائب ينتظر ، أو الساعة فالساعة أدهى وأمر ))**

هل بعد هذا الحديث الحسن الذي رواه الترمذي عن أبي هريرة عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، هل بعد هذا الحديث من حديث يوضح قيمة الوقت ؟  
أيها الأخوة المؤمنون ؛ قال عليه الصلاة والسلام :

## **((من خاف أدلج ))**

معنى أدلج أي سار في أول الليل ، إذا خاف المرء ظلمة الليل ، ووحشة الليل ، والسباع في الليل ، والضياع في الليل ، أدلج .

## **((من خاف أدلج ، ومن أدلج بلغ المنزل ، ألا إن سلعة الله غالية ، ألا إن سلعة الله الجنة ))**

[الترمذي عن أبي هريرة]

هذا الحديث أيضاً يشير إلى قيمة الوقت .

يا أيها الأخوة المؤمنون ؛ الليل والنهار يبليان كل جديد ، المنزل الجديد الذي تسكنه أول مرة خرج منه الدهان لتوه ، وخرج منه الذي زينه لتوه ، وفرش بالأثاث الفخم ، الليل والنهار يبليان كل جديد ، هذا الزواج في أوله ، يظن الزوج أنه سيغمر بالسعادة ، الليل والنهار يبليان كل جديد ، هذه المركبة التي يركبها يظن أنها ستغمره بالسعادة ، الليل والنهار يبليان كل جديد ، ويقربان كل بعيد ، قد يقول قائل : أنا عمري صغير ، أين الموت مني ؟ ويقربان كل بعيد ، أيام وسنوات تمضي فإذا هو في الأربعين ، هو في الخمسين ، هو في الستين ، وإذا بنعيه يوضع على الجدران ، الليل والنهار يبليان كل جديد ، ويقربان كل بعيد ، ويطويان الأعمار ، ويرشدان الصغار ، ويفنيان الكبار ، لذلك في القرآن الكريم إشارة إلى مضي الليل والنهار ، قال تعالى :

**﴿إِنَّ فِي خُلُقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾**

[ سورة آل عمران : 190 ]

الاختلاف له معنيان ، إما تفاوت الليل والنهار في الطول والقصر والإضاءة والظلمة ، أو أن الاختلاف أن يأتي الليل بعد النهار والنهار بعد الليل ، وهكذا دواليك ، حتى تقوم الساعة .



وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ

**﴿إِنَّ فِي خُلُقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾**

[ سورة آل عمران : 190 ]

يا أيها الأخوة المؤمنون ؛ أرض تحيا ، حبة تنبت ، نبات يزهر ، زهر يثمر ، ثمر يقطف ، زرع يصبح هشيماً تذروه الرياح ، أليس هذا يعني مضي الوقت ؟ جنين يتكون ، طفل يولد ، وليد يشب ، شاب يكتهل ، كهل يشيخ ، شيخ يموت ، أليس معنى هذا أن الوقت يمر سريعاً ؟ يسر وعسر ، الوقت يكفي ليبدل العسر يسراً ، واليسر عسراً ، كل حال يزول ، والوقت يكفي ليبدل الغنى فقراً ، والفقر غنى ، والصحة سقماً ، والسقم صحةً ، والسرور حزناً ، والحزن سروراً ، والشدة رخاءً ، والرخاء شدةً ، والسراء ضراء ، والضراء سراء ، الوقت يبدل .

**﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾**

[ سورة آل عمران : 140 ]



هذا أيضاً يشعر بمضي الزمن .

## تنظيم الوقت من ثمار معرفة قيمته :

يا أيها الأخوة المؤمنون ؛ آية ثانية تشير إلى قيمة الوقت :

**﴿يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾**

[ سورة النور : 44 ]

أيها الأخوة المؤمنون ؛ إذا اعتبرت بمضي الوقت ، وإذا عرفت قيمة الوقت ، وإذا أدركت خطورة الوقت ، وإذا أيقنت أنك وقت ، وأن هذا الوقت محدد ، مؤقت ، إذا أدركت كل ذلك ، لا بد من أن تنظم وقتك ، لا بد من وقت لله تعالى تتعرف إليه ، يتمثل هذا في حضور مجالس العلم ، في معرفة تفسير كتابه الكريم ، في معرفة تفسير سنته الشريفة ، سنة النبي عليه الصلاة والسلام في معرفة سير الصحابة والتابعين ، لا بد من وقت تعرف فيه منهجك ، ومنهجك التطبيق وهو السنة النبوية ، لا بد من وقت تكسب فيه رزقك ، لا بد من وقت تؤدي فيه واجبك تجاه أهلك ، لا بد من وقت تمضي فيه حوائجك ، العاقل لا يسمح لفقرة من هذه الفقرات أن تطغى على أختها ، كما لا يسمح لك الشرع الحنيف أن تنمي جهة على حساب جهة، قال النبي عليه الصلاة والسلام :

**((ليس بخيركم من ترك دنياه لأخرته ، ولا آخرته لدنياه ، حتى يصيب منهما جميعاً ، فإن الدنيا بلاغ**

**إلى الآخرة ، ولا تكونوا كلاً على الناس))**

[رواه ابن عساکر والديلمي عن أنس بهذا اللفظ]



لا بد من وقت تعرف فيه ربك ، تعرف فيه المنهج الذي ينبغي أن تسير عليه ، لا بد من تأمل في الكون حتى تعرفه ، ولا بد من أن تعرف الشرع حتى تعبد به ، إذاً هذا الوقت الذي تقتطعه من زبدة وقتك لمعرفة الله هو أهم أوقات حياتك ، إذا صحَّ هذا الوقت وصحَّ ما فيه صحت حياتك ، ولا بد من أن تكسب رزقك ، لا بد من أن تكون يدك هي العليا ، لا

بد من أن تكون محسناً ، لا بد من أن تكفي أهلك وأولادك ، لذلك لا بد من وقت تكسب فيه رزقك ، ولكن الوقت الذي تكسب فيه رزقك يمكن أن يكون وقت عبادة ، إذا كانت حرفتك مشروعة في الأصل،

ومارسها بطريقة مشروعة ، وابتغيت بها وجه الله ، وخدمة المسلمين ، وكفاية نفسك ، ولم تلهك هذه الحرفة عن طاعة الله ، ولا عن أداء واجباتك الدينية ، إذا كانت كذلك انقلبت هذه الحرفة عبادة ، هذا الوقت الثاني ، ولا بد من وقت تهتم فيه بأهلك وأولادك ، لأن لأهلك عليك حقاً ، ولا بد من وقت تقضي بها حوائجك الخاصة هذا التنظيم من ثمار معرفة قيمة الوقت .

يا أيها الأخوة المؤمنون ؛ مما رواه النبي عليه الصلاة والسلام عن صحف إبراهيم أنه قد جاء فيها : " ينبغي للعاقل ما لم يكن مغلوباً على أمره ، أن يكون له أربع ساعات؛ ساعة ينجي فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يتفكر فيه ب صنع الله عز وجل ، وساعة يخلو بها لحاجاته من المطعم والمشرب " .

يا أيها الأخوة المؤمنون ؛ أصحاب الأعمال الضاغطة ، أصحاب المسؤوليات الكبرى ، الذين ينجحون في الحياة هم أشد الناس حاجة لتنظيم الوقت ، لأن نجاحهم في الحياة قد يجعل جانباً من حياتهم يطغى على جانب آخر ، ينجحون في الدنيا ، ويضيعون الآخرة ، ينجحون في علاقاتهم العامة ، ويضحون بعلاقاتهم الخاصة ، ينجحون في كسب المال ويخفقون في كسب رضوان الله عز وجل ، هؤلاء المثقلون بالأعمال ، هؤلاء الذين تزاومت عليهم الحاجات ، هؤلاء أحوج الناس إلى تنظيم الوقت .

### إعطاء كل ذي حق حقه لمتابعة الطريق بهمة ونشاط :

يا أيها الأخوة المؤمنون ؛ شيء خطير في موضوع الوقت هو أنك إذا عرفت لماذا أنت في الدنيا ، وما أفضل شيء تفعله في الدنيا ، هذه المعرفة تجعلك تقيم كل شيء في ضوء هذه الحقيقة ، تعرف هذا الشيء ، علاقته بهدفك ، علاقته بالدنيا ، علاقته بالآخرة ، علاقته بالأهداف المشروعة ، علاقته بالمصالح الحقيقية ، هذا الشيء يجعلك أقرب إلى الله ، تفعله ، هذا يبعدك عن الله ، تتجنبه ، إذا عرفت لماذا أنت في الدنيا عندئذ تستطيع أن تقوم كل شيء في حياتك .

أيها الأخوة المؤمنون ؛ نقل عن الإمام علي كرم الله وجهه أنه قال : " روحوا القلوب ساعة بعد ساعة ، فإن القلوب إذا كلت عميت " أي إذا كنت في صحراء ، والطريق طويلة ، والحر شديد ، والرمال لافحة ، والماء قليل ، لا بد من واحة من حين إلى آخر ، تستريح بها ، تستعيد النشاط على السير الجديد ، روحوا القلوب ساعة بعد ساعة ، فإن القلوب إذا كلت



عميت . النبي عليه الصلاة والسلام كان يتخول أصحابه بالموعظة ، وكان يمزح مع أصحابه ، ولا يمزح إلا حقاً ، وكان إذا دخل بيته بساماً ضحاكاً كان يقول : " أكرموا النساء ، فإنهن المؤنسات الغاليات " فشيء من المرح ، وشيء من الطلاقة ، وشيء من اللهو البريء الذي يرضي الله عز وجل ، هذا يعينك على متابعة الطريق بهمة ونشاط .

يا أيها الأخوة المؤمنون ؛ يقول عليه الصلاة والسلام :

**((يا أيها الناس خذوا من الأعمال ما تطيقون ، فإن الله لا يمل حتى تملوا ، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دام وإن قل))**

[البخاري عن عائشة رضي الله عنها]

وفي حديث آخر :

**((إن الدين يسر ، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه ، فسددوا وقاربوا ))**

[البخاري والنسائي عن أبي هريرة]

أيها الأخوة الأكارم ؛ إن لبدنك عليك حقاً ، وإن لأهلك عليك حقاً ، فأعط كل ذي حق حقه ، وفي ختام هذا الموضوع يقول عليه الصلاة والسلام :

**((إنما أنا أخشاكم لله وأتقاكم ، ولكني أنام وأقوم ، وأصوم وأفطر ، وأتزوج النساء ، هذه سنتي ، فمن رغب عنها فليس من أمتي ))**

أقول قولي هذا ، وأستغفر الله العظيم لي ولكم ، فاستغفروه يغفر لكم ، فيا فوز المستغفرين .

\* \* \*

**الخطبة الثانية :**

أشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ، صاحب الخلق العظيم ، اللهم صلِّ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

**حكمة القرآن الكريم :**

أيها الأخوة المؤمنون ؛ في القرآن الكريم إشارات تلفت النظر قال تعالى :

**﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾**

[سورة الحج : 27]

الآية عميق ، قد يسأل سائل : لم لم يقل الله عز وجل : وعلى كل ضامر يأتين من كل فج بعيد ؟ لما قال:

## ﴿ مِنْ كُلِّ فَجٍ عَمِيقٍ ﴾

[ سورة الحج : 27 ]

ولم يقل : من كل فج بعيد ، قال العلماء : إن في هذه الكلمة ، كلمة عميق مكان كلمة بعيد إشارة إلى كروية الأرض ، فالخطوط على سطح الأرض ليست مستقيمة ، إنها منحنية، والخط المنحني يحتاج إلى بعد ثالث ، يحتاج إلى سطح وإلى عمق ، لذلك ربنا سبحانه وتعالى في هذه الآية أشار إلى أن هذه الأرض التي نحن عليها هي أرض كروية الشكل ، ولكن الشيء الذي يلفت النظر هو أن حكمة القرآن الكريم وفقت بين معطيات العصر الذي أنزل فيه القرآن وبين معطيات العصور .